حروف لعطف في اللغتين الأكدية العربية

– دراسة مقارنة-

م. د رونق جندي صبري

جامعة الموصل/ كلية الاثار

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى اله الطيبين الطاهرين، واصحابه الغرّ الميامين، وبعد...

تبقى اللغة الاكدية معيناً لا ينضبّ، ونهراً ثرّاً يمدّ الباحث فيه بموضوعات نفيسة تغني الدرس اللغوي الاكديّ، وتعطي لمحات مضيئة عن قواعد تلك اللغة العريقة وخصائصها الاسلوبية، ولعلّ حروفَ العطف في نسق استعمالها ودلالاتها واحدٌ من هذه الموضوعات المهمة، التي تعكس قواعدية هذه اللغة، لذا سنعمد في هذا البحث المتواضع الى كشف نمط استعمال هذه الحروف ودلالاتها المتنوعة عن طريق إقامة درس لغوي مقارن بين الاكدية ونظيرتها العربية اقرب اللغات العاربة لها.

وأُولى خطوات هذا الدرس بيانٌ واضحٌ موجزٌ لمعنى العطف في اللغة والاصطلاح نورده على النحو الاتي:

العين والطاء والفاء أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على انثناءِ الشيء وإمالتهِ[١].

يقال: عَطَفَ يعطف عطفاً، أي: مال أو رجع إلى الشيء بعد الانصراف عنُه، وعطف عليهِ، أو تعَطَّفَ عليهِ أشْفَقَ[٢] ويُقال في المتعدي منهُ: عطف الشيءَ يَعْطِفُه عَطْفا وعُطوفا فانعطَف وعطَّفه فتعطَّف: حَناه وأمالَه[٣]. و(العطف، والقطف) – الاعوجاج والميل في الطريق[٤] ويقال: عطفْتُ رأسَ الخشَبةِ فانْعطفَ، أي: حنَيْتُه فانْحَنَى[٥] وتَعاطَف في مَشْيه تَثَنَّى، يقال: فلان يتَعاطَفُ في مشْيته، أي: يَتهادَى ويَتمايَلُ من الخُيلاء والتبَخْتُر[٦]

العطف اصطلاحاً:

عرّف نحاة العربية العطف بأنه تابعٌ متوسِطٌ بينه وبين متْبوعهِ أحدُ حروف العطف العشرة وهي: (الواو والفاء وثم وحتى وأو واما وام ولا وبل ولكن)[٧]، وأطلقوا عليهِ مصطلح عطف النسق، تمييزاً له من عطف البيان وهو عطف من دون أداة

عاطفة[٨]، نحو: (قام زيدٌ وعمْرٌو)[٩]. (فعمْرو) معطوف و (زيدٌ) معطوف عليهِ و (الواو) حرف عطف أو نسقٍ من نَسَقَ الشيءَ إذا أتى بهِ متتابعاً، لأن الشيء إذا عطفتَ عليهِ شيئاً بعده جرى مجرى واحداً وانثنى الثاني على الأول منتظماً ومتناسقاً بحيث يشركهُ من جهة اللفظ، أو المعنى، أو كليهما معاً[١٠].

وقد سمّيت حروف العطف بِـ(حروف الشركة) أيضاً، لأنها تشرك ما بعدها في حكم ما قبلها وتميلهُ عليهِ[١١]. وقد قصرها ابن درستويه وهو من نحاة العربية على ثلاثة أحرف هي: الواو والفاء وثمّ؛ لأنها وحدها دون سائر حروف العطف تشرك المعطوف في حكم المعطوف عليهِ لفظاً ومعنىً[١٢]. ومن الجدير بالذكر ان التعريف الاصطلاحي للعطف المذكور آنفاً ينطبق على العطف في اللغة الأكدية، بخلاف حروف العطف التي تنوعت وتعددت في العربية، واقتصرت الأكدية على ثلاثة أحرف فحسب على وفق ما سيوضحه البحث بإذن الله.

حروف العطف

تربط الكلمات المفردة والجمل بحروف عطف رابطة في الأكدية، هي:

. (أُ ٣) (ù)[١٣]:

بمعنى (الواو)، وهي أداة ربط نسقية بسيطة تعمل على توحيد الكلمات المفردة وربطها فضلاً عن الجمل والعبارات[١٤]، ومن امثلة ربطها لأسمين ما يأتي:

أبٌ و أُمٌ ابُم أ٣ اُمُّم ***abum*** [١٥] ***ù ummum*** [١٦]

ثيران وضأن البِ٢ أ٣ صيني ***alpí*** [١٧] ***ù ṣenī*** [١٨]

يقابلها في اللغة العربية من حروف العطف (الواو) وهي أم حروف العطف وأشهرها، وتفيد الإشراك بين شيئين في حكم واحد فحسب[١٩]، وتأتي عاطفةً للمفرد على مفرد، مثال ذلك: (اختصم زيد وبكر) فـ(اختصم) لا يكتفي بالمعطوف عليهِ في أَداء معناه، فلا يقال (اختصم زيد) الا أَنْ تعطف عليهِ، لأن مثل هذهِ الأفعال لا تقوم إلا باثنين فصاعدا، ولما كانت الواو لمطلق الجمع فقد اختصت بها دون غيرها من حروف

العطف[٢٠]. والغرض من الإشراك عطفاً بالواو هو الاختصار، أي إشراك الثاني في تأثير العامل الأول من دون ذكره[٢١].

وقد يعطف بها الشيء على مرادفهِ فيفيد تقوية معناهُ وتأكيدهُ، نحو: الصمت والسكوت عن غير السداد سداد[٢٢].

وذهب كثير من علماء العربية إلى أن الواو تفيد الترتيب[٢٣] واستدلوا على ذلك بأدلة منها قولهِ –تعالى–: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [٢٤] وذكروا جواز التراخي بين متعاطفيها[٢٥]، نحو قولهِ –تعالى–: ﴿ إِنَّا مَرَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٢٦] فإن (الرد) بُعَيْدَ إلقائه في اليم (والإرسال) على رأس أربعين سنة وهذا يدل على وجود تراخ بين المتعاطفين بالواو[٢٧]. والحق أن العطف بالواو يكون للعطف على اللاحق والسابق والمصاحب، فتكون عند التجرد من القرائن محتملة للمعية والمصاحبة وهو الأكثر، وللترتيب بكثرة ولعكس الترتيب بقلة[٢٨]، فمثال عطف اللاحق قولهِ – تعالى–: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [٢٩]، ومثال عطف السابق، قولهِ –تعالى–: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [٣٠] وقد اجتمع عطف اللاحق والسابق في قولهِ – تعالى– ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [٣١] ومثال عطف المصاحب قولهِ –تعالى–: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ [٣٢]. ومما يدل على أنها لا تقتضي الترتيب قولهِ –تعالى–: ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [٣٣]. فعطف (الركوع) على (السجود) مع أن الركوع قبل السجود.

ويرد في الأكدية عطف الظاهر على المضمر وبالعكس، وعطف المضمر على المضمر، مثال ذلك:

ku - nu - uk - ki ki - ma a - na - ku ù at - ta ni - id – bu-bu [34]

كُ – نُ – أُكـ – كِ كـِ – مَ ا – نَـ – كُ أُ٣اتـ – تَ نـِ – اِد – بُ – بُ

المعنى: "رسالتي (كتبتها) مثلما تحدثنا أنا وأنت".

ونقرأ في العربية، نحو: (أنت وزيد، زيد وأنت قائمان)، و (إيَّاك وإيّاه ضربت)[٣٥].

كما تأتي (أُ٣***ù***) في الأكدية بوصفها أداةً رابطة بين الجمل، ولاسيما بين الجمل الأسمية، إذ نقرأ:

nādin iddinušum ù šībī ša maḫrišunu išāmu ītbalam (36)

نادِن اِدَّ نُشُم أُ٣ شيبي شَ مَخرِشُنُ اِشامُ ايتبَلَم

المعنى: "جلب البائعَ الذي باع لهُ والشهودَ الذين اشترى أمامهم".

ويقابلها في العربية استعمال حرف العطف الواو مع الجمل الاسمية المتعاطفة[٣٧]، من ذلك قول الله –تعالى–: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [٣٨].

وقد استعمل حرف العطف (أُ٣***ù***) مع الأفعال على أن تكون الأفعال في الجملتين من النمط نفسه، أي (خبرية أو أمرية)[٣٩]، مثال ذلك:

.... bītam inaṣṣarū ù ṣeḫrūtim urabbû (40)

.... بيتَم اِنَصَّرو أُ٣صيخروتِم أُرَبّو

المعنى: ".... يبقون (في) البيت ويربون الصغار".

ولابد من الإشارة إلى أَنّ الجمل المرتبطة بوساطة حرف العطف (أُ٣***ù***) في الأكدية تتضمن الدلالة نفسها، لذا يمكن قلبها من دون أنْ يُغيّر ذلك المعنى الأساس للجملتين المتعاطفتين[٤١] شريطة أن يكون حدثا الجملتين متزامنين بمعنى أن الفاعل قد قام بالحدثين في الوقت نفسه، معتمداً في ذلك على تعاقب الأحداث، ففي العبارة الآتية:

أكل وشرب ايكُل أُ٣ اِشتي *īkul ù īštī*

نستطيع القول بقلب العبارة:

شرب وأكل اِشتي اُ٣ ايكُل *ištī ù īkul*

فالفعلان قابلين للتبادل، لأن الحدثين إما متزامنان، بمعنى أن الفاعل قد أكل وشرب في الوقت نفسه أو بمعنى أنهُ أكل أولاً ثم شرب. أَمّا قولنا:

شرب وأكل اِشتي اُ٣ ايكُل *ištī ù īkul*

فهو غير قابل للقلب، لأَنّ التتابع الزمني يشير إلى حدث الشرب وقع أولاً ثم تلاه حدث الأكل[٤٢]، وبذلك لا يمكن أن تحصل عملية التبادل إلا إذا كانت الجملتان تشكلان تتابعاً وتعاقباً زمنياً. ومن أمثلة ذلك أيضاً:

šumma awīlum..... ina karīšu pītum itteptē ù ugāram mē uštābil..... (43)

شُمَّ اويلُم.... اِنَ كَريشُ ثيتُم اِتّيتيّ اُ٣ اُكَارَم ميّ اُشتابِل....

المعنى: "إذا فتحتْ ثغرةٌ في سدَّ رجلٍ ما وكانت النتيجة وأَنْ غمرَ الماء التربة الزراعية...".

وفي العربية فمتى ما أُسند الفعل منهُ إلى أحد الفاعلين لزم أن يعطف عليهِ الآخر (بالواو) لا غير، من اثنين فصاعداً، ومعنى (الواو) يدل على الاشتراك في الفعل أيضاً. فلما تجانسا من هذا الوجه، وتناسب معناهما فيهِ استعملت (الواو) خاصة في هذا الموضع، ولم يجز استعمال لفظة (مع) فيهِ لأن معناها المصاحبة[٤٤].

ومن أمثلة امكانية القلب بالواو في العربية قولهِ –تعالى–: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [٤٥]، وفي سورة أُخرى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ [٤٦] فعلى الرغم من وجود معنىً بلاغيّ خاص تتضمنه كل آية من الآيتين السابقتين إلا انهما يتفقان في المعنى الأساس العام. وذهب الجمهور إلى أن (الواو) لا تدل على الترتيب أو عدمهِ فيحتمل أن يكون الفعل قد حصل من كليهما في زمان واحد أو أن يكون حصل أولاً من المعطوف، أو من المعطوف عليهِ[٤٧].

وغالباً ما يترجم حرف العطف (أُ𒌑 ***ù***) بـِ (أَيضاً، فضلاً عن، علاوة على ذلك، وبشكل إضافي) من دون أن يكون للجملة الأولى علاقة بالجملة الثانية، نحو:

bītam išṣurū ù kaspam itti šarrim imḫurū (48)

بيتَم اِصُّرو أُ𒌑 كسثم اِتَّ شَرَّم اِمخُرو

المعنى: "حموا البيت أَيضاً استلموا الفضة من الملك ".

كما يمكن ربط العبارات من دون وجود حرف العطف (أُ𒌑 ***ù***)، نحو:

šarrum wardam iṭrud wardum ul ikšud (49)

شَرُّم وَردَم اِطرُد وَردُم اُل اِكشُد

المعنى: "أَرسل الملك عبداً (لكن) العبد لَمْ يصل".

كما قد يُحذف حرف العطف (أُ𒌑 ***ù***) بين اللفظين المتجانسين، أي: اثنان من العناصر المتماثلة، نحو:

ilāni šamê ilāni erṣētim (50)

اِلانِ شَمى اِلانِ ا: رصيّتِم

المعنى: "آلهة السماء (و) آلهة الأرض".

يقابل هذهِ الحالة في اللغة العربية حذف الواو مع معطوفها، كما في قول بعض العرب: (راكبُ الناقةِ طَلِيحان)(٥١) أي بمعنى: راكبُ الناقة والنَّاقةُ طليحان(٥٢).

وفي الأكدية قد يرد حرف العطف (أُ𒌑 ***ù***) قبل الكلمة الأخيرة، نحو:

eqil - šu kirāšu ù bīššu (53)

ا: قِلـ – شُ كِراشُ أُ𒌑 بيشُّ

المعنى: "حقلهُ، بستانهُ وبيتهُ".

إلـى جانـب حـرف العطـف (***ù***) بمعنـى (و) ظهـرت فـي اللغـة الأكديـة حـرف الـ(***ū***)(٥٤) وهـو مـن حـروف العطـف النـادرة الاسـتعمال، وتعنـي (أَوْ)، تقـع بـين كلمـات منفردة (أَسماء أو أفعال)(٥٥)، مثال ذلك:

esū ū ma'ādu (٥٦) **قليلٌ أو كثيرٌ ا: سو او مَئادُ**

يقابلها في اللغة العربية حرف العطف (أَوْ) الذي يفيد تخيير المخاطب بين أحد المتعاطفين أَوْ الإباحة عند وقوع (أَوْ) بعد الأمر الدال على الطلب(٥٧)، والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معهُ الجمع لأسباب عقلية أو عرفية بخلاف الإباحة فيجوز معها الجمع بين المتعاطفين، فمثال التخيير لسبب عقلي (سَافِرْ بالطيارةِ أَوْ بالسيارةِ) إذ لا يمكن الجمع بينهما في زمن واحد، ومثال التخيير لسبب عرفيّ (تَزَوَّجْ هِنداً أَو أُختَها) لحرمة الجمع بين الأختين، ومثال الإباحة (ادرُسِ الفقْهَ أَو النَّحْوَ)(٥٨).

وتأتي (أو***ū***) في الأكدية قبل الكلمة الأخيرة أيضاً، مثال ذلك:

Še'am kaspam ū bīšam (59)

شيئَم كَسيَم او بيشَم

المعنى: "شعيراً، فضةً أو سلعةً".

يقابلهُ في اللغة العربية ورود حرف العطف (أَو) بمعنى التفصيل كما في قول جعفر بن علبة الحارثي:

فقالوا لَنا ثِنْتانِ لابدَّ مِنْهُما صُدورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاسلُ

فجعل الثنتين للجمع على جهة الاجمال ثم فصل بـ(أو) فجعل احدى الثنتين لمن يقتل منهم وجعل الأُخرى وهي السلاسل لمن يؤسر(٦٠).

على الرغم من أن الحرف (او***ū***) مع الحرف (أُ٣***ù***) يعملان على توحيد الكلمات المفردة، لكنهما لا يعملان على توحيد ما لا يكون مميّزاً من ناحية التدوين في الخط المسماري، لكنّ التمييز يكون من خلال السياق(٦١)، إذ أن حرف العطف (او***ū***) وفق التدوين بالخط المسماري يُكتَب (أُ٣ ***ù***)(٦٢) لأن (***ū***) يماثل (***ù***) في الكتابة(٦٣)، لذلك قد يلتبس تمييز حرف العطف (او***ū***) عن واو العطف (***ù***) مما يزيد في غموض النص، ولعل هذا السبب وراء ندرة استعمالهِ(٦٤)، ومن المحتمل أن يكون هذا الحرف غير موجود تماماً في الأكدية القديمة وفي شريعة حمورابي (البابلية القديمة)(٦٥). لهذا فلا يمكن تمييز حرف العطف (او***ū***) من (أُ٣***ù***) في الكتابة، بحيث أن وجود (***ū***) عادةً ما يكون غير مؤكد مالم تكن متبوعة بـ(لو ***lū***)، لذلك فإن أداة العطف (***ū***) قد عبر

عنها باستخدام (***ū***) أو(***ū lū***)[٦٦]، على الاغلب الذي يرد بين كلمتين مستقلتين للتعبير عن معنى التخيير، مثال ذلك:

ša ekallim ū lū muškenim (67)

شَ ا: كَلّم او لو مُشكينِم

المعنى: "للقصر أَوْ مُشكينم".

كذلك:

zēram ū lū ukullâm (68)

زيّرَم او لو اُكُلّام

المعنى: " اِبْذِرْ أَوْ اِغْلِفْ".

كما تأتي (***ūlū***) بين الجمل، نحو:

šumma īn muškēnim uḫtappid ulu esemti muškēnim ištebir 1 mana kaspam išaqqal (69)

شُمَّ اين مُشكيّمِ اُختَيَّد اُلُ ا: صيمتِ مُشكيّنِم اِشتيبِر ا مَنَ كَسيَم اِشَقَّل

المعنى: "إذا فقأ عين مشكينم أو كسر عظم مشكينم، يدفع ١ منا فضة".

أما في اللغة العربية فالأمر مختلف، إذ ذكر الكوفيون أنهُ يمكن أن يرد حرف العطف (أو) بمعنى (الواو) لمسوغ معنوي أو لفظي[٧٠]، أما المسوغ المعنوي فمثاله قوله –تعالى–: ﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [٧١]، وقولهِ –تعالى–: ﴿ لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [٧٢] فيصح أن يحل (الواو) محل (أَو) ها هنا كما تقع (أو) موقع (الواو) لأمن اللَّبس، كقول الشاعر: جاءَ الخِلافةَ، أو كانَتْ لهُ قَدَراً. أراد (وكانت)[٧٣]. كما ذهب بعض علماء العربية إلى أن استعمال (الواو) فيما هو تقسيم أجود من استعمال (أو) كما في قولهم: الكلمة اسم وفعل وحرف[٧٤] .

كما تأتي (أو) بمعنى (الواو) في الإباحة كثيراً، نحو: (جالس الحسن أو ابن سيرين) فالإباحة إنما استفيدت من فعل الأمر، فتساوت (أو) مع (الواو)[٧٥]، كقولهِ –

تعالى-: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ ﴾ [٧٦] أما البصريون فيقولون أن (أو) لا ترد بمعنى (الواو) لاختلافهما في دلالة معناهما[٧٧].

وبوساطة أدوات الربط (او لـو ***ū lū***) و (او ***ū***) يمكن قلب كلمتين أو قلب جمل (أي أن تحلّ بعضها محل البعض الآخر) من ناحية التركيب السطحي، نحو:

ištī ū īkul أو ***īkul ū ištī*** (78)

اِشتي او ايكُل **ايكُل او اِشتي**

أكل أو شرب **شرب أو أكل**

مثال ذلك:

šumma... eqlam Adad irtaḫis ū lū bibbulum itbal... (79)

شُمَّ... ا: قَلَم اَدَد اِرتَخِس او لو بِبُّلُم اِتبَل...

المعنى: "فيما إذا سيول الشتاء (عاصفة شتوية) اغرقت الحقل أو فيضاناً ربيعياً (قد) حملتهُ بعيداً...."

ويرد كذلك ***ulu…ulu***، بمعنى (أو ـ أو) أيضاً، حسب ما يقتضيهِ سياق الجملة، كما هو واضح في المثال الآتي:

šumma alpam ulu imēram simmam kabtam īpušma uštamīt IGI. 4 (?). GAL šīmišu ana bēl alpim ulu imērim inaddin (80)

شُمَّ اليَم اُلُ اِميّرَم سِمَّم كَبتَم ايُشمَ اُشتَميت ايكَي. ٤ (؟). كَال شيمِشُ انَ بيّل اليِم اُلُ اِميّرِم اِنَدَّن.

المعنى: "إذا عالج (طبيب) ثوراً أو حماراً جرحاً كبيراً وسبّب موتهُ، فعليهِ ان يدفع لصاحب الثور أو الحمار خمس ثمنهُ".

كما ترد (***lū***) لوحدها، نحو:

šumma pi'ittu lu - u gumāru.... ittuqut (81)

شُمَّ يِئِتُّ لُ – اُ كَ ُمارُ..... اِتُّقُت

المعنى: "إذا فتحة (ثقُب) أو جمرة (نار).... قد اكتملت (وصلت إلى النهاية)".

وفـي غيـاب الأداة (لـو ***lū***)، لا يمكـن التمييـز بـين (***ū***) و (***ù***) إلا مـن خـلال سياق الكلام فحسب(٨٢).

كما يمكن ربط العبارات في الأكدية من دون وجود أداة العطف (***ū, ūlū***)(٨٣)، مثال ذلك:

šumma awīlum wardam amtam išāmma baqrī irtaši nādinānšu baqrī ippal (84)

شُمَّ اويلُم وَردَم امتَم اِشامَّ بَقري اِرتَشِ نادِ نا نشُ بَقري اِيَّل

المعنى: "إذا اشترى رجل عبداً (أو) أمة مطالباً بدعوى، فبائعهُ يتحمل تلك الدعوى".

والأمر نفسَهُ مع حرف العطف (أو) في اللغة العربية إذ يجوز حذفهُ بقرينة دالة على أنّ المراد أحد المتعاطفين، ممّا يرشح أن المحذوف أداة العطف (أو)، أو عند أمْن اللَّبس، نحو: (أنفقت المال درهماً – درهمين – ثلاثة)، وكذلك قولكَ: (اركب حماراً ناقةً)(٨٥).

كما ترد (لو . لو ***lū . lū***)(٨٦)، ايضاً، بمعنى: (إمَّا... أَوْ) والذي يعمل على القيام بتوحيد (موازنة) العبارات والكلمات المفردة(٨٧) فيظهر بين كلمتين مستقلتين، نحو: ***lū wardam lū amtam..... išbat*** (88)

لو وَردَم لو امتَم.... اِصبَت

المعنى: "مَسَكَ إمَّا عبداً أَوْ أمةً".

كما يرد ***lū - lū*** بين كلمتين مستقلتين بصيغة الماضي في البابلية الجديدة، مثل:

šittūta lū ēpuš itâ ša ili lū ētiq.....miši (89)

شِتّوتَ لو ايّيُش اِتا شَ اِلِ لو ايّتِق.... مِشِ

المعنى: "سواءً أنني قد عملتُ آثاماً (معاصي) أو تجاوزت حدود الله،... فاغفر(ها)".

وفي اللغة العربية تجتمع أداة العطف (أو) مع (إمّا)، كما في قول الشاعر:

وقد شَفَّنِى أَلاَّ يَزالُ يَروعُنى خيالُك إِمَّا طارقاً أَو مُعاديَا(٩٠)

وقد ذهب أكثر النحاة إلى أَنّ لفظ (إمّا) لفظ مفرد غير مركب؛ إذ إن الإفراد أصلٌ في الحروف، وذهب سيبويه وابن مالك إلى أَنّها مركبة من (إنْ الشرطية و (ما)) وقد قلبت النون ميماً وأدغمت في أختها(٩١).

كما أن (إمّا... أو) تأتي في العربية بصيغة (إمّا... إمّا)، كما في قولهِ –تعالى–: ﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ (٩٢) وذكر أكثر نحاة العربية أَنّ (إمّا) الثانية بمنزلة (أَو) في العطف والمعنى. وذهب أبو علي وابن مالك وابن كيسان وابن برهان من نحاة العربية إلى أن (إما) الثانية هي مثل (أو) في المعنى فحسب، وهي غير عاطفة كـ(إمّا) الأولى، وإنما ذكرت في باب العطف لاقترانها بواو العطف غالباً، فلا تكون عاطفة لدخول واو العطف عليها، وحرف العطف لا يدخل على مثله(٩٣).

ثمة فرق بين (أو) و (إمّا) من حيث المعنى واللفظ، فمن جهة المعنى يكون الكلام مع (أو) مبني على اليقين ثم يطرأ الشك، ذلك أنك تبدأ كلامك على اليقين ثم يعترضك الشك وذلك في الخبر والأمر. تقول في الخبر: (ضَرَبْتُ زيداً أو عمراً) فأخبرت بضربك (زيداً) وأنت متيقن، ثم أعترضك الشك فقلت (أو عمراً). وتقول في الأمر: (أضرب زيداً أو أخاه) فتكون قد أمرته بالضرب أو أبحت له ذلك وأنت على يقين ثم أدركك الشك فقلت: (أو أخاه). وأما الكلام مع (إمّا) فمن أوله مبني على الشك، نحو: (ضَرَبْت إمّا زيداً وإمّا عمراً) فافترق حالاهما من هذا الوجه(٩٤).

كما تأتي (إمّا) للإبهام، كما في قولهِ –تعالى–: ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٩٥). والتخيير، كقولهِ –تعالى–: ﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (٩٦). والإباحة، نحو: جالسْ إمّا الحسن وإمّا ابن سيرين. والتفصيل، نحو قولهِ –تعالى–: ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (٩٧). وللإيجاب، نحو قولك للشجاع: إنما أنت إمّا طَعنٌ وإمّا ضَربٌ(٩٨).

أما الفرق بين (أو) و (إمّا) من جهة اللفظ فمن وجهين، أحدهما: أنّ (إمّا) لا تستعمل إلا مكررة و (أو) لا تكرر. الثاني: أن (إمّا) تلازم حرف العطف، و(أو) لا يدخل عليها حرف العطف(٩٩).

وفي الاكدية يمكن قلب الجمل المرتبطة من ناحية التركيب السطحي عن طريق الأداة ***lū – lū*** بمعنى: (إمّا... أو) مع وجود أداة واحدة تكون موجودة في أَول هذهِ الجمل، نحو:

lū šarrum lū iššakkum (100)

لو شَرُّم لو اِشَّكُّم

المعنى: "إمّا (سواء أَكان) ملكاً أو حاكماً".

كما تربط أجزاء الجمل بوساطة (***lū***)، وفي حالة وجود كلمات متعددة تتقدم الكلمة الأخيرة اولو ***ūlū*** أو او لو ***ū lū***(١٠١)، نحو:

lū šarrum lū bēlum lū iššakkum ūlū awīlūtum ša šumam nabi'at (102)

لو شَرُّم لو بيّلُم لو اِشَّكُّم اولو اويلوتُم شَ شُمَم نَبِئَت

المعنى: "إمّا (سواء أَكان) ملكاً أو سيداً أَو حاكماً أَوْ (أيّ) إنسان يُطلق عليه اسماً".

كما تربط أداة الربط ***ū lū…ū lū*** الجمل ذات الأنواع المختلفة، مثال ذلك في البابلية القديمة:

ū lū.... literrū - šum ū lū..... idiššum (103)

او لو.... لِتيرّو – شُم او لو.... اِدِ شُّم

المعنى: "إمّا.... ليعود (ليرجع) لهُ، أو... أُعطِها لهُ".

وقد تظهر الأداة ***ū lū*** في أول الجملة ووسطها للإشارة إلى البدائل، نحو:

ū lū bītī idnam ū lū bītam eššam idnam (104)

او لو بيتي اِدنَم او لو بيتَم ا: شَّم اِدنَم

المعنى: "إمّا أنْ تعطيني بيتي أو تعطيني بيتاً جديداً".

(***ma –*** مَ –) (١٠٥):

وهـي أداة عطـف رابطـة ترتيبيـة، تعبّـر عـن معنـى الـواو[١٠٦] ، لتكـوين جمـل مركبـة، تستعمل في بيئات مختلفة[١٠٧] ، وتأتي بمعنـى: (كذلك، ثم) أو معاني أخرى مقاربـة لهـا أو قـد تترجم بحسـب سياق الجملـة[١٠٨]، ومـن الأمثلـة علـى ورود (***ma***–) بمعانٍ مختلفة النص الآتي:

šumma awīlum aššatam iḫuzma riksatiša lā iškun.... (109)

شُمَّ اويلُم اشَّتَم اِخُزمَ ركسَتِشَ لا اِشكُن....

المعنى: "إذا تزوج رجل امرأة و لم يثبت (يدون) عقدها....".

šatammī.... litrûnikkum - ma.... ṭurda ššunūti (110)

شَتَمّي....لِترو نِكُم – مَ...طُردَ شُنوتِ

المعنى: "عسى أن يرسلوا.... محاسبي (موظفي)... ثم يعيدونـ(ه) إليك".

eqlam kilaššúma lā anazziq

ا: قَلَم كِلَشُّمَ لا انَزَّق

المعنى: "تمسّك بالحقل، لكي لا أغضب".

aštanapparaššumma ul illikam

اشتَنَيَّرَشُّمَّ اُل اِلّكَم

المعنى: "استمريت بالكتابة له لكنْهُ لم يأتِ".

ul tušeppešannímma ittíka ezenne (111)

اُل تُشييّشَنَّمَ اِتَّكَ ا: زنّي

المعنى: ان لم تجعلني أعمل فسوف اغضب منكَ ".

وتلحق (–مَ ***ma***–) بالأفعال[١١٢]، إذ توضَع في نهاية أي صيغة فعلية محددة أو (خبر آخر)[١١٣]. كما يمكن عطف جملة فعلية على جملة فعلية أخرى باستعمال (***ma***–) إذ أُلحقت بآخر الفعل، وليس من الضروري أن تكون الأفعال في الجملتين من النمط نفسه[١١٤]، إذ تكون محددة مع فعل خاص بجملة معينة وتسبق جملة فعلية

أُخرى، ويكـون لهـا قـوى رابطـة خلافـاً للـربط التنسـيقي البسـيط باسـتعمال (أُ𒌷)[١١٥]، ونحو:

šumma awīlum kišpī eli awīlim iddīma la uktīnšu.... (116)

شُمَّ اويلُم كِشيي ا: لِ اويلِم اِدّيمَ لَ اُكتينشُ.....

المعنى: "إذا القى رجلٌ على رجلٍ (تهمة) السحر ولم يثبتها....".

بعد المضـارع أو فـي جملـة المقدمـة يـأتي الحاضـر علـى الأغلـب فـي جملـة الجواب، مثال ذلك في البابلية القديمة / الحديثة:

ukkinna šitkunū - ma ibannû ṣulāti (117)

اُكّنَّ شِتكُنو – مَ اِبَنّو صُلاتِ

المعنى: "جمعوا الحشود لكي (من أجل أن) ينجح الإضراب".

يقابلها في اللغة العربية من حروف العطف (الواو، ثم، الفاء) فبالنسبة لـ (ثم) فهو حرف عطف يستعمل لعطف مفرد على مفرد وجملة على أُخرى، وتفيد تشريك المتعاطفين في الحكم لفظاً ومعنى، فضلاً عن الترتيب والتراخي بينهما، مثال ذلك: حضر زيدٌ ثمّ عليٌ[١١٨].

وذهب قطرب والاخفش من نحاة العربية إلى أنها لا تقتضي الترتيب، إذ قد ترد بمعنى: الواو فتكون لمطلق الجمع[١١٩]، كما في قولهِ –تعالى–: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [١٢٠] بدليل قولهِ –تعالى– في موضع آخر: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [١٢١] فعطف هنا بـ(الواو) وهناك بـ(ثم) والقصة واحدة. أما دلالتها على المهلة، فتفيد (ثم) مع الترتيب تراخياً ومهلة، والمراد بالمهلة انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليهِ، ووقوعهِ على المعطوف، نحو: يكون المرء طفلاً ثم صبياً، ثم غلاماً، ثم شاباً، ثم يافعاً ثم كهلاً، ثم شيخاً هرماً[١٢٢].

وقد أجرى الكوفيون (ثمّ) مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع بها بعد فعل الشرط بأَنْ مضمرة[١٢٣]. واستدلوا بقراءة الحسن[١٢٤]: ومن يخرج من بيتهِ مهاجراً إلى الله ورسولهِ ثم يدركَه الموت فقد وقع أجره على الله[١٢٥]. بنصب (يدركه)... وأجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب، فمجيء (ثم) بمعنى (الواو)، هو لأن (الواو) لمطلق العطف و(ثم) لعطف مقيد، والمطلق داخل في المقيد، فثبت بينهما اتصال معنوي فجاز أن تستعمل بمعنى (الواو)، وهناك من يذكر أن (ثم) لا تكون بمعنى (الواو) ولو صح جريانها مجرى الواو لجاز وقوعها حيث تختص بهِ الواو[١٢٦]. وبالنسبة للفاء، فهي من الحروف التي تُشرك في الإعراب والحكم، ومعناها التعقيب، نحو: دخلتُ البصرة فالكوفة، ومن الباحثين من ذكر بأن (الفاء) قد تكون للمهلة بمعنى (ثُمَّ)[١٢٧]، كما في قولهِ –تعالى–:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[١٢٨]، حيث أن (فَتُصبِحُ) معطوف على محذوف، تقديره: أنبتنا بهِ، فطال النبت، فتصبح. وقيل: بل هي للتعقيب، وتعقيب كل شيء بحسَبَه، وقال بعضهم بأن (الفاء) تشارك (ثُمَّ) في إفادة الترتيب، فالترتيب بالفاء على ضربين: الترتيب في المعنى: أن يكون المعطوف بها لا حقاً متصلاً، بلا مهلة[١٢٩]، كقولهِ –تعالى–: ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [١٣٠]، أما الترتيب في الذّكر فنوعان: أحدهما عطف مفصَل على مجملٍ، هو في المعنى، كقولك: توضّأ، فغسل وجهه ويديه، ومسح برأسه، ورجليه. والثاني: عطف لمجرد المشاركة في الحكم، بحيث يحسن الواو. كقول امرؤ القيس:

بسِقْطِ اللِّوى، بينَ الدَّخُولِ فحَومَلِ

وسمّى غيره هذا ترتيباً في اللفظ، قال: ومراد الشاعر وقوع الفعل بتلك المواضع، وترتيب اللفظ واحداً بعد آخر بالفاء ترتيباً لفظياً[١٣١]. وهناك من يقول أن (ثم) لا تقع موقع (الفاء)، وذلك لأن(ثم) تفيد الترتيب بمهلة وتراخى، والفاء تفيد الترتيب مع التعقيب لذلك لا تقع مواقعها فلا يصح أن تقع في جواب الشرط مثلاً. وبالإضافة إلى دلالة معنى التعقيب والمهلة فيهما، فإن الفاء تدل على معنى السببية لذلك امتنع

أن تقع (ثم) محل الفاء في جواب الشرط، أما إذا لم تدل على السببية فيصح فيها ذلك(١٣٢).

كما تترابط العبارات منطقياً باستعمال (***ma***–) أو أرتبط زمنياً أحدهما بالآخر. وبناءاً عليهِ لا يقلب (لا يعكس)، إذ تمثل العبارة الأولى عادةً الحالات (الشروط) التي تسبب الحدث الذي يحصل في العبارة الثانية فتكون العبارة الأولى هي (تابعة منطقياً) للعبارة الثانية، وعلى الرغم من أن العبارة الأولى عبارة أساسية شكلياً إلا أنها تعدّ عبارة اعتيادية ثانوية باستثناء (***ma***–) حيث تكون ثانوية وتابعة للعبارة التي تتبع (***ma***–)، في حين أن تشديد الفكرة الأساسية (التوكيد) يكون في العبارة الثانية، نحو:

ilū šarram ul iškunū - ma mātum iḫliq (133)

اِلو شَرَّم اُل اِشكُنو- مَ ماتُم اِخلِق

المعنى: "الآلهة لم تُثَبِتّ ملكاً (ولذلك فإن) البلاد انهارت وأُضعفت".

وعلى هذا فإن العبارات المرتبطة بوساطة (***ma***–) لا يمكن عكسها من دون تغيير المعنى، فالعبارة إذا قُلبت تغيّر معناها، فمثلاً الجملة الآتية:

illik(١٣٥)***- ma īmur***(١٣٤) **اِلّك – مَ ايمُر ذهب ورأى، ذهب (لكي) يرى**

هذهِ الجملة لا يُمكن أن تُقلَب أبداً، وإذا قلبت فلن تكون بالمعنى نفسه إذا ما قورنت بالجملة الآتية:

īmur - ma illik(١٣٦) **ايمُر- مَ اِلّك رأى وذهب، رأى (لكي) يذهب**

ومن الناحية الطبيعية فإن الصيغ السياقية المتمثلة بالناحية الزمنية والزمن النهائي هي الصيغ الوحيدة التي تساعد على تحديد أفضل اختيار، كما في الأمثلة الآتية:

. <u>من الناحية الزمنية</u>، نحو:

āmuršu - ma itarrurā išdāya

اَمُرشُ – مَ اِتَرُّراَ اِشداَيَ

المعنى: "عندما رأيتهُ كان موقفي غير متزنٍ".

. زمنياً أو سببياً، نحو:

šumma maršu ṣeḫir - ma ilik abīšu alākam lā ili

شُمَّ مَرشُ صيخِر – مَ اِلِك ابيشُ الاَكَم لاَ اِلِ

المعنى: " إذا ابنهُ صغير (جداً) فهو لا يقدر الذهاب لخدمة أبيهِ ".

. زمنياً أو سببياً أو تعاقبياً، نحو:

urḫa niqta ittikam - ma iniḫ

اُرخَ نِقتَ اِتّكم – مَ اِنِخ

المعنى: "هو كان متعباً؛ لأنهُ سافر " أو " هو كان متعباً بعد السفر".

. شكلياً / زمنياً، نحو:

uktammis - ma attašab abakki (137)

اُكتَمَّس – مَ اتَّشَب ابَكَّ

المعنى: "انحنيت للأسفل لكي اجلس وابكي".

هناك حالة خاصة هي أنهُ في الفعل الماضي يوجد معنى للمستقبل التام في مقدمة الجملة الزمنية، وهي الجملة البابلية القديمة:

ṭēm nakrim gamram nīmur - ma ṭēmam gamram luwa"er - šū - ma lillik (138)

طيّم نَكرِم كَمرَم نيمُر – مَ طيّمَم كَمرَم لُوَئّير – شو – مَ لِلّك

المعنى: "(طالما اننا) نعرف تقريراً كاملاً عن العدو، فالتقرير الكامل سيقودهُ للهلاك".

وعند إضافة الأداة الرابطة (***ma***–) إلى نهاية أَية صيغة فعلية محددة (أو خبر آخر)، سوف يتم إطالة حرف العلة القصير النهائي الذي يسبق الـ(***ma***–) فيقع التشديد حينئذٍ على المقطع الذي يسبقهُ(١٣٩) ، نحو:

هو بنى اِبنيـ ـ مَ *ibnī - ma* > اِبنِ (١٤٠) *ibni*

أنت أمسكت تَصبَتا – مَ *taṣbatā - ma* > تَصبَتَ (١٤١) *taṣbata*

ولـ (***ma***–) تأثير على الحرف الصحيح الذي يسبقها، والذي تنتهي بهِ الكلمة، كما في إدغام حرف (***n***) الواقع في آخر الكلمة بـ (***ma***–) الواقعة بعده فيصبح (***m***)، نحو:

(هي) أعطت اِدَّ مـ – مَ ***iddim - ma*** [١٤٢] **> اِ دَّ نـ – مَ** ***iddin - ma***

(أنا) وضعتُ اشكُـ – مَ ***aškum - ma*** **> اشكُنـ – مَ** ***aškun –ma*** [١٤٣]

وأن حالات التحول (الإدغام) غالباً لا يعبر عنها نظام الكتابة، وهذا يعني ورود الشكلين للفظ، مثال ذلك:

iddim - ma و ***iddin - ma*** [144]

وفي سياقات معينة تترجم (***ma***–) إلى (ولكن) ولاسيما عندما تكون إحدى الجملتين المرتبطتين تتضمن نفياً[١٤٥]، نحو:

nepūtam ul ippû - ma ūtaššerū [146]

نييوتَم اُل اِيّو – مَ او تَشّيرو

المعنى: "احتجزو(هُ) دون أَمر (قرار،حُكم) ولكنهم سمحوا له بالحرية (اطلقوا سراحهُ) ".

و

dayyānum ana šadîm ikšud -ma ṣābam nakram ul iṭṭul [147]

دَيانُم انَ شَديم اِكشُد – مَ صابَم نَكرَم اُل اِطُّل

المعنى: "وصل القاضي إلى الجبل ولكنـ(هُ) لم يَرَ جيوش العدو".

فأداة النفي وُجِدَت في المثال الأول في الجملة الأولى وفي المثال الثاني في الجملة الثانية.

الحال نفسها في اللغة العربية إذ يقترن حرف العطف الواو بـ(لكن)، بعد النفي والنهي والخبر المثبت[١٤٨]، ومن أَمثلة ذلك قول الله –تعالى–: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [١٤٩] فـ(لكن) حرف استدراك ابتدأ بهِ كلامٌ

جديدٌ، وهو معطوف بالواو على الجملة السابقة، ولو كانت (لكن) عاطفة لاستغنى بها عن الواو(١٥٠).

وذهب أكثر النحاة أن (لكن) عاطفة ولا تستعمل إلاّ بالواو، والواو مع ذلك زائدة(١٥١)، ومع ذلك فقد وجِد في كتب النحويين بدون الواو، لذلك لم يمثّل سيبويه في أمثلة العطف إلا بـ(ولكن)(١٥٢)، ولا بد من الإشارة إلى أن البصريون يعطفون بـ(لكن) بعد نفي، أو نهي، نحو: لا تَضرِبْ زيداً لكنْ عمراً. أما الكوفيون فأجازوا أن يُعطف بـ(لكن) في الإيجاب، نحو: أتاني زيدٌ لكنْ عمرٌو(١٥٣).

كما ترتبط الجمل في حالات نادرة باستعمال اللفظة (ـ مَ اُ ***u ma***–) التي تُترجم إلى (وأيضاً) أو (ومن ثم) ويكون التركيز حينئذٍ على فكرة الجملة الأولى دون الثانية، نحو:

mutum ana aššatim kaspam iddim - ma u mimmê ša bītim ša abim ana aššatim ušallim (154)

مُتُم انَ اشَّتِم كَسيَم اِدَّمـ – مَ اُ مِمّي شَ بيتِم شَ ابِم انَ اشَّتِم اُشَلّم

المعنى: "أعطى الزوجُ الفضةَ لزوجتهِ وسلَّمَ (أعاد) أيضاً لزوجتهِ ممتلكاتِ بيتِ أبيها".

وترتبط الجمل الخبرية، بأداة الربط (***ma u***–) وحينئذٍ ينبغي أن يأتي الفعل فيها بصيغة الماضي، ويذكر في البابلية القديمة الفعل الماضي أولاً بصيغة التام من حيث الزمن، مثال ذلك:

kaspam aknukam - ma uštābilakkum (155)

كَسيَم اكنُكَمـ – مَ اُشتا بِلَكُّم

المعنى: "أنا ختمتُ الفضة وقد أَرسلتهُا إليك".

وتظهر أيضاً اُ٣ – مَ ***ù - ma*** (مركب من ***ma***– و ***u [<wa]*** بمعنى: (وبعد ذلك، وأيضاً، حتى)(١٥٦) .

. (شُمَّ – شُمَّ *šumma - šumma*)(١٥٧):

تُستعمل للتعبير عن معنى التخيير، بمعنى: (إمَّا... أَوْ)[١٥٨] كما في المثال الآتي:

šumma mišil šiqil kaspim šumma šina manē šipātim (159)

شُمَّ مِشِل شِقِل كَسيم شُمَّ شِنَ مَنيّ شِياتِم

المعنى: "إمَّا نصفُ شيقل من الفضة أو منّان من الصوف".

كما تربط الجمل باستعمال هذهِ الأداة مع إمكانية قلبها بأَنْ تحلّ الجمل محل بعضها البعض، نحو:

šumma kisām ilqi - ma ittalak šumma maḫrikunū..... (160)

شُمَّ كِسام اِلقِ – مَ اِتَّلَك شُمَّ مَخرِكُنو....

المعنى: "إمّا أخذ المحفظة وذهب أو بقي معك...".

كذلك:

šumma ina ṣēnī-ja šumma ina ṣēnī - ka idin - šunū šim (161)

شُمَّ اِنَ صيّنِي – يَ شُمَّ اِنَ صيّنِي – كَ اِدِن – شُنوشِم.

المعنى: "إمّا من أغنامي أو من أغنامكَ إعطهم (اعطِ لهم)".

إذ إن كلاً من الجملتين في المثال الثاني خبرية[١٦٢].

الهوامش

(١) : ابو الحُسيَن أحمَد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ج٤، بيروت، د. ت، ص ٣٥١.

(٢) : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج١١، بيروت، طبعة بولاق، د. ت، ص ١٥٥.

(٣) : المصدر نفسه، ص ١٥٥.

(٤) : عبد الوهاب محمود الكحلة، العطف في اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف الأُستاذ الدكتور : عبد الحميد السيد طلب، جامعة الكويت، ١٩٧٢، ص ٢٢.

(٥) : ابن منظور، مصدر سابق، ص ١٥٥.
(٦) : ابن زكريا، مصدر سابق، ص ٣٥١؛ ابن منظور، مصدر سابق، ص ١٥٥.
(٧) : محمد أعلى بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، طهران، ١٨٦٢، ص ١٠٠٧؛ زاهدة عبد الله محمّد العبيديّ، الحدود النحوية من النشأة إلى الاستقرار- دراسة ومعجم، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الوهاب محمد علي العدواني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٤، ص ٢٢٤.
(٨) : ابو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، التعريفات، بغداد، ١٩٨٦، ص ٨٧.
(٩) : زاهدة العبيدي، مصدر سابق، ص ٢٢٥.
(١٠) : الكحلة، مصدر سابق، ص ٢٣.
(١١) : ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق : محمد كامل بركات، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٧٤.
(١٢) : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، ج٦، القاهرة، د. ت، ص ٨٩

(13) : Black , J. , George , A. , postgate , J. N. , AConcise Dictionary of Akkadian , 2nd ed , (CDA) , Wiesbaden , 2000 , p. 417 : a
(14) : Lipin , L. A., The Akkadian Language , (AKKL) , Moscow , 1973 , p. 150 ; Huehnergard , J. , Agrammar of Akkadian , (GAKK) , Atlanta , 2000 , p. 49.
(15) : CDA , p. 3 : a
(16) : CDA , p. 422 : a ; GAKK , p. 49

(١٧) : من المصدر (**الث *alpu***)، بمعنى : ثور، ينظر :
Oppenheim , A. L. , and others , The Assyrian Dictionary of the oriental Instatue of the university of chicago (CAD), Chicago, 1956 ff , A / I , p. 364 : b

(١٨) : من المصدر (**صيّنُ *ṣēnu***) بمعنى : قطيع، خراف، ينظر :
CAD , ***Ṣ*** , p. 128 : b ;
رافدة عبد الله عبدالصمد القره داغي، نصوص مسمارية غير منشورة من سبار، إشراف الدكتور : خالد الاعظمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٨٨.
(١٩) : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري، اسرار العربية، تحقيق : محمد بهجت البيطار، دمشق، ١٩٥٧، ص ٣٠٢.
(٢٠) : الكحلة، مصدر سابق، ص ٣٤.
(٢١) : ابن يعيش، مصدر سابق، ص٨٩.
(٢٢) : عباس حسن، النحو الوافي، ج٣، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٥٦٥.
(٢٣) : الحَسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٥٨ - ١٥٩.
(٢٤) : الآية (٦) من سورة المائدة.
(٢٥) : الكحلة، مصدر سابق، ص ٣٣.

(٢٦) : الآية (٧) من سورة القصص.
(٢٧) : الكحلة، مصدر سابق، ص ٣٣ - ٣٤.
(٢٨) : ابن مالك، مصدر سابق، ص١٧٤.
(٢٩) : الآية (٢٦) من سورة الحديد.
(٣٠) : الآية (٣) من سورة الشورى.
(٣١) : الآية (٧) من سورة الأحزاب.
(٣٢) : الآية (١٥) من سورة العنكبوت.
(٣٣) : الآية (٤٣) من سورة آل عمران.
(٣٤) : القره داغي، مصدر سابق، ص ٦٤ - ٦٥.
(٣٥) : سلوان شاطر حلحول، بناء الجملة بين العربية والأكدية، إشراف الأُستاذ المساعد الدكتور علي جاسم سلمان والأُستاذ الدكتور : نائل حنون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠٠٠، ص ١٧٢.

(36) : AKKL , p. 150.

(٣٧) : عباس حسن، مصدر سابق، ص ٥٦٠.
(٣٨) : الآية (١٥) من سورة الجاثية.

(39) :GAkk,P.49

(40) : Huehnergard , J. , and woods , c., Akkadian and Eblait , (CEWAL) , Cambridge , 2004 , p. 269.

(41) : GAKK , p. 49.

(42) : Buccellati , G. , A structural Grammar of Babylonian (SGB) , wiesbaden , 1996 , p. 474 - 475.

(43) : Ibid , p. 480.

(٤٤) : الكحلة، مصدر سابق، ص ٣٥.
(٤٥) : الآية (٥٨) من سورة البقرة.
(٤٦) : الآية (٥٣) من سورة الأعراف.
(٤٧) : عباس حسن، مصدر سابق، ص ٥٥٨ - ٥٥٩.

(48) : GAKK , p. 50

(49) : Ibid , p. 51

(50) : AKKL , p. 150 ;
عامر سليمان، اللغة الأكدية (البابلية - الاشورية)، الموصل، ٢٠٠٥، ص ٢٢٠.

(٥١) : بمعنى : أصابهما، أي (الراكب والناقة) التعب والإعياء.
(٥٢) : عباس حسن، مصدر سابق، ص ٦٣٥.

(53) : AKKL , p. 150 ;
عامر سليمان، مصدر سابق، ص ٢٢٠.

(54) : CDA , p. 417 : a

(55) : von soden , w. , Mayer , R. , Grundriss Der Akkadischen Grammatik (GAG) , 3 , Erganzte Auflage , Roma , 1995 , p. 212 ; AKKL , p. 150.

(٥٦) : عامر سليمان، مصدر سابق، ص ٢٢٠.

(٥٧) : من معاني حرف العطف (أو) في العربية: الشك من المتكلم في الحُكم بشرط أن تسبق (أو) جملة خبرية، مثل : (رأيت عبد الله أو زيداً) ويكون الشك في التشبيه كثيراً، كقولهِ -تعالى- : ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة (٧٤)، ومن معاني (أو) الابهام من المتكلم على المخاطب بشرط أن تكون قبلهُ جملة خبرية، كقوله -تعالى- : ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا ﴾ يونس (٢٤)، ومن معانيهِ أيضاً (التقسيم) أو (التفصيل)، نحو : (الكلمة اسم أو فعل أو حرف) كما في قولهِ -تعالى- ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ البقرة (١٣٥)، و (الإضراب)، نحو : (ناقش الأُدباء أو العلماء). ينظر : عباس حسن، مصدر سابق، ص ص٦٠٥ - ٦٠٧ ؛ المرادي، مصدر سابق، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٥٨) : محمد محيي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٣٩.

(59) : CDA , p. 417 : a

(٦٠) : ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج١، بيروت، ١٩٨٧، ص ٦٥؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع - شرح جمع الجوامع، صححهُ السيد : محمد بدر الدين النعساني، ج٢، بيروت، د. ت، ص ١٣٤.

(61) : Caplice , R. , Introduction to Akkadian , (IAKK) , Rome , 1980 , p. 45

(62) : AKKL , p. 150

(63) : CEWAL , p. 269

(٦٤) : عامر سليمان، مصدر سابق، ص ٢٢١.

(65) :AKKL , p. 150.

(66) : GAKK , p. 50 - 51 :

-: تأتي (***ū lū***) بين مجمل الجمل، فورودها في الجملة لوحدها تعني (أو) إما ورودها مرتان (***ū lū*** – ***ū lu***) فتعني (إما - أو)، إذ وردت في البابلية بصيغة (***ū lu***)، وفي البابلية القديمة كانت مختصرة إلى (***ul***)، وفي الاشورية القديمة إلى ***(ūla)***، وبصيغة (***ūlu - ūlu***) في البابلية والاشورية القديمتين والاشورية الوسيطة والبابلية الحديثة، كما وردت بصيغة (***ūlūma***) في البابلية القديمة بمعنى (أو، ما عدا ذلك)، ووردت في الاشورية القديمة والحديثة أداة العطف ***ū la (ūlā)*** بمعنى (أو) التي استخدمت بين الاسماء والافعال في الاشورية القديمة، أما الأداة (***ūl***) فقد وردت في الاشورية القديمة، ينظر :

GAG , p. 212 ; CDA , p. 420 : a , 421 : a

(67) :AKKL , p. 150 ;

عامر سليمان، مصدر سابق، ص ٢٢١.

(68) : CAD, L, p. 227 : a

(69) : Roth , M. , T. , Law Collections From Mesopotamia and Asia Minor (LCMA) , Atlanta , 1997 , p. 121 , LH§ 198 ;
عامر سليمان، نماذج من الكتابات المسمارية - النصوص القانونية، ج١، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٧٩.
(٧٠) : الكحلة، مصدر سابق، ص ١٠٤.
(٧١) : الآية (٥) من سورة المرسلات.
(٧٢) : الآية (٤٤) من سورة طه.
(٧٣) : المرادي، مصدر سابق، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.
(٧٤) : المصدر نفسه، ص ١٦٦ - ١٦٧.
(٧٥) : ابن مالك، حاشية الصبان على شرح الاشموني، ج٣، د.م، ١٩٤٧، ص١٠٨-١٠٩.
(٧٦) : الآية (٣١) من سورة النور.
(٧٧) : الكحلة، مصدر سابق، ص ١٠٧.

(78) : GAKK , p. 50
(79) : SGB , p. 476
(80) : LCMA , p. 124 , LH § 225 ;
فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٥٨.
(81) : CAD , L , p. 226 : b
(82) : CEWAL , p. 269
(83) : GAKK , p. 51
(84) : LCMA , p. 132 , LH § 279 ;
فوزي رشيد، مصدر سابق، ص ١٦٦.
(٨٥) : عباس حسن، مصدر سابق، ص ٥٧٥، ٦١١.

(86) : CDA , p. 184 : a
وفي عبارات غير فعلية يستعمل (lū) للتعبير عن النصيحة، نحو : **ابوشُ لو اتَّ *lū atta abūšu***، بمعنى : عسى أنْ تكون انتَ أبوهُ، ويستعمل هذا الحرف بوصفهِ أداة توكيدية، بمعنى : (بالتأكيد، حقاً، فعلاً) لغرض التعبير عن القَسَم قبل صيغة الماضي فقط مع وجود استثناءات طفيفة في الكتابات الملكية، نحو: **لو ايّيُش *lū ēpuš*** بمعنى : بنيتُ فعلاً. ينظر :
GAKK , p. 326
(87) : IAKK , p. 45
(88) : AKKL , p. 150;
عامر سليمان، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص ٢٢١.
(89) : GAG , p. 259

(٩٠) : عباس حسن، مصدر سابق، ص ٦١٤.
(٩١) : ابن مالك، مصدر سابق، ص ١٧٦.
(٩٢) : الآية (١١٥) من سورة الأعراف.
(٩٣) : المرادي، مصدر سابق، ص ٥٢٩ - ٥٣٠.
(٩٤) : ابن يعيش، مصدر سابق، ص١٠١.
(٩٥) : الآية (١٠٦) من سورة التوبة.
(٩٦) : الآية (٨٦) من سورة الكهف.

(٩٧) : الآية (٣) من سورة الدهر.
(٩٨) : المرادي، مصدر سابق، ص ٥٣٠ ـ ٥٣١.
(٩٩) : جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج٢، دائرة المعارف العثمانية، د. م، د. ت، ص ٢١٧.

(100) : SGB , p. 476
(101) : GAG , p. 212 ; SGB , p. 477

-: تستعمل(***ūlū***) في البابلية القديمة بهيأة ***ūlu-ūlu***، وفي ماري بهيأة ūlūma-ūlūma، وفي الاكدية والاشورية القديمتين والاشورية الحديثة غالباً ما يرد على هيأة***ūla - ūla*** التي تستخدم بين الأفعال بشكل ***ūlammā***، أوبهيأة ***ūl – ūl*** أو ***ul – ul*** بحيث لا يجب الخلط بينها وبين النفي، إذ أنها في الجمل المنفية تترجم إلى (لا ـ ولا)، كما تظهر (***ūl***) في وسط الجملة على أن تأتي ***šumma*** في بدايتها، أي : ***šumma - ūl*** بمعنى (سواء ـ أو). ينظر :

GAG, p. 212; AKKL, p.150; CDA,p.420: a ; Ungnad, A.,Akkadian Grammar(AKKG), 5thEd, Translated by: Harry, A., Hoffner, Jr., 1992, p.107;

علي ياسين الجبوري، قاموس اللغة الأكدية ـ العربية، ط ١، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص ٦٨٥: ب، ٦٨٨: أ.

(102) : AKKL , p. 150.
(103) : GAG , p. 258
(104) : GAKK , p. 326.
(105) : CDA , p. 187 : a

(١٠٦): سبق أن ذكرنا حرف العطف الواو في العربية بوصفها مقابلاً لحرف العطف (ù) في الأكدية، فلزم التنبيهِ.

(107) : GAKK , p. 49
(108) : IAKK , p. 46

وهي نادرة الاستخدام في اللهجة الآشورية الوسيطة، ولم تستخدم على الإطلاق في اللهجة الآشورية الجديدة. ينظر :

GAG , p. 221

(١٠٩): فوزي رشيد، مصدر سابق، ص ٦٥.

(110) : GAG , p. 257
(111) : IAKK , p. 46

(١١٢) : كما هو معلوم لدينا إن الأداة (***ma***-) الرابطة موجودة في العبارات الفعلية في حين أن الـ (***ma***-) قد تكون موجودة في أجزاء من الكلام من غير فعل في هذهِ الحالة فإن (ma-) هي ليست أداة عطف إنما هي أداة توكيد توضح الكلمة التي ترتبط بها وتحدد أنها الخبر المنطقي لعباراتها، فتكون (***ma***-) عبارة عن أداة توكيدية عند دخولها على كلمة معينة مفردة، مثل :

أنا بنفسي انـاكُمَ *anākuma*
في نفس الليلة اِنَ موشِمَّ *ina mūšimma*

ينظر :

GAKK , p. 325 ; IAKK , p. 46

(113) : GAKK , p. 49
(114) : Ibid.
(115) : IAKK , p. 46
(116) : LCMA , p. 81 , LH § 2
(117) : GAG , p. 259
(١١٨) : المرادي، مصدر سابق، ص ٤٣١.
(١١٩) : المصدر نفسه، ص ٤٢٦ - ٤٢٧، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، ج٤، د. م، د. ت، ص ٤١١.
(١٢٠) : الآية (٦) من سورة الزمر.
(١٢١) : الآية (١٨٩) من سورة الأعراف.
(١٢٢) : ابن مالك، حاشية الصبان...، مصدر سابق، ص٩٤؛ الكحلة، مصدر سابق، ص٩٤.
(١٢٣) : ابن هشام الأنصاري، مصدر سابق، ص ١١٩.
(١٢٤) : الكحلة، مصدر سابق، ص٩٣.
(١٢٥) : الاية (١٠٠) من سورة النساء.
(١٢٦) : الكحلة، مصدر سابق، ص ص ٩٣ - ٩٥.
(١٢٧) : المرادي، مصدر سابق، ص ٦١ - ٦٢.
(١٢٨) : الآية (٦٣) من سورة الحج.
(١٢٩) : المرادي، مصدر سابق، ص ٦٣.
(١٣٠) : الآية (٧) من سورة الانفطار.
(١٣١) : المرادي، مصدر سابق، ص ٦٤.
(١٣٢) : الكحلة، مصدر سابق، ص ص ٩٣ - ٩٥.
(133) : GAKK , p. 49 - 50 ; CEWAL , P. 269
(١٣٤) : من المصدر (**امارُ *amāru***) بمعنى : ينظر، يرى، ينظر :
CAD , A / II , p. 5 : a ; CDA , p. 14 : a
(135) : SGB , P. 480
والمفردة من المصدر (**الآكُ *alāku***) بمعنى : يذهب، ينظر :
CDA , p. 11 : a
(136) : SGB , p. 480.
(137) : Ibid , p. 481
(138) : GAG , p. 259
(139) : GAKK , p. 49
(١٤٠) : من المصدر (**بَنو *banû***) بمعنى : يبني، ينظر :
CAD , B , p. 83 : b ; CDA , p. 37 : b.
(١٤١) : من المصدر (**صَباتُ *ṣabātu***) بمعنى : ضبط، مسك، ينظر :
CAD , ṣ, p. 5 : a
(142) : GAKK , p. 49
(١٤٣) : من المصدر (**شَكانُ *šakānu***) بمعنى : يضع، ينظر :
CDA , p. 348 : a

(144) : GAKK , p. 49
(145) :GAG , p. 221 ; CEWAL , p. 269
(146) :GAG , p. 257
(147) : GAKK , p. 50

(١٤٨): تظهر واو العطف في اللغة العربية في مواقع عديدة أُخرى، إذ تقع في عطف العقد على النيف، نحو: واحد وعشرون، ويمكن اقترانها بـ (لا) النافية، وتقع قبل الحرف(إما) وتستعمل في اسلوب الإغراء والتحذير، وفي عطف النعوت المتعددة المفرقة التي منعوتها متعدد غير مفرق، وتستعمل في عطف كلمة " أيّ " على مثلها، وفي عطف الظرف " بين" على نظيرهِ، وفي عطف السابق في زمنهِ على اللاحق، كما تدخل همزة الاستفهام على واو العطف فتقع قبل الواو، كما في قوله -تعالى- : ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾ سبأ (٤٦). ينظر : عباس حسن، مصدر سابق، ص ٥٦٨ ـ ٥٦٩، ٥٧١ ؛ الكحلة، مصدر سابق، ص ٣٥ ـ ٣٦، ١٨٩.

(١٤٩): الآية (٤٠) من سورة الأحزاب.
(١٥٠): عباس حسن، مصدر سابق، ص ٦١٦.
(١٥١): المرادي، مصدر سابق، ص ٥٨٧.
(١٥٢): المصدر نفسه، ص ٥٨٨.
(١٥٣): المصدر نفسه، ص ٥٩٠ ـ ٥٩١.

(154) : GAKK , p. 50

(١٥٥): ونادراً في اللهجة الآشورية القديمة، نحو :

āgur - ma u ištēn..... aštapar

اَكُر – مَ اُ اِشتيّن..... اشتَبَر

المعنى : "أنا أجّرتُ إلى X وأرسلتُ بعد ذلك أيضاً شيئاً ما....". ينظر :

GAG , p. 257.

(156) : CEWAL , p. 270.

(157) : CAD , Š / III , p. 275 : a ; CDA , p. 384 : a.

(١٥٨): عامر سليمان، اللغة الاكدية، مصدر سابق، ص ٢٢١.

-: سبق أن ذكرنا حرف العطف (إمّاـ أَوْ) في العربية الذي تمت الإشارة إليه بوصفهِ مقابلاً لحرف العطف ***lū - lū*** في الأكدية. فلزم التنبيه.

(159) : AKKL , p. 151 .

كذلك في البابلية الوسيطة، نحو :

šumma inamdin - ši šumma ippussi

شُمَّ اِنَمدِ نـ ـ شِ شُمَّ اِبُّسّ

المعنى : "إما أنَ يعطي لها أو يفعلون بها ". ينظر :

GAG , p. 263 .

(160) : SGB , p. 476 - 477.
(161) : GAG , p. 263.
(162) : Ibid

Abstract

The current research about conjunctions in Acadian and Arabic has included the linguistic and idiomatic definition for these conjunctions, so these conjunctions have limited only on three ones in Acadian such as: (ù) that is similar to (الواو) in Arabic which means to contribute between two subjects, joining, and attaching them, in addition to sentences and verbal and nominal phrases, then the purpose of syndesis of (واو) is abbreviation, as well as the syndesis of (واو) on the previous, subsequent, and attendant, also advancing and delaying between those which is sympathizing without any changing in the main meaning for the two sympathetic sentences as long as the sentence events are concurrent depending on events succession, often the conjunction (ù) is translated into (also, in addition to, additionally) without any relationship between the first with the second sentences, As well as the sentences can be correlated without (ù) as in Arabic.

Moreover (ū) in Acadian comes to mean (أو) in Arabic which denotes changing between one of the joined or option, the reason of scarcity using of (ū) belongs to its confusing with (ù), leading to make the text is ambiguous. Furthermore (ū) may be not find in ancient Acadian and Hamouraby law (Ancient Babylon), even (ū) existence is not sure unless following with (lū) to become (ū lū) that come between two independent words to express the change meaning, or it may come between sentences, so by these

conjunctions it could converse the meaning of two words or sentences.

Also (u lu-u lu) is coming to mean (أو-أو) according to sentence context, (lū) may be coming alone, and in the absence of (lū), so the differentiation between (ù) and (ū) is difficult without speaking context, as well as in Acadian it can correlate the phrases without conjunction (ū, ūlū), the same thing with (أو) in Arabic. (lū-lū) also comes to mean (أما-أو) in Arabic to make unifying phrases and single words, to come between two independent words, then (lū) comes to correlate sentences parts , and in the situation finding several words, so (ūlū) precedes the last word.

(-ma) is also another conjunction meaning (واو) to make complex sentences and coming to mean (كذلك-ثم) or another near meanings, or may translate according to sentence context, and attaching with verbs putting at the end of any specific verbal tense, it is not necessary that the verbs to be same type, having correlation relationship in contrast to simple coordination connection with using (ù), corresponding them in Arabic (الواو، ثم، الفاء), as well as the phrases in Acadian are correlated by (-ma), thus they are not reversed, where the first phrase represents situations (conditions) which have caused the event in the second phrase, thus the first one is appositive for the second, so the focusing the main idea comes in the second phrase because the phrase if reversed then its meaning changes, when (-ma) is added to any specific verbal tense will be extended to the final short

vowel that precedes (-ma), so (-ma) has an effect on the previous strong letter as in assimilation (n) with (-ma).

In specific contexts (-ma) is translated into (لكن), especially when one of the correlated sentences includes negation and the same thing in Arabic when connecting (الواو) with (لكن), after negation, interdiction, and proved predicate, rarely the sentences correlate using expression (-ma u) translating into (أيضا) or (ومن ثم).

As well as (ù -ma) comes to mean (وبعد ذلك، وأيضا، حتى), in addition to the conjunction (šumma-šumma) which is used to express the changing mean as (أما-أو), then the sentences are correlated by using this conjunction with capability its reversed to replace the sentences